نظام المُصلى المزدوج في عمارة مساجد مدينة الموصل♦

د. سلوى إبراهيم توفيق محمد الأمين•

الملخص:

تحضى النُظم التخطيطية للمساجد الإسلامية بأهمية بالغة لما تعكسه من تطور الفكر المعمِاري والتخطيطي عند المسلمين، حيث انه يعكس مدى الدراية في الجانب التخطيطي والهندسي إلى جانب مراعاة الهدف المتوخى من إقامة تلك المباني.

يناقش البحث نظام المُصلى المزدوج وجذوره والسبب الذي دفع المعمار الى اعتماد مثل هذا النظام التخطيطي في مساجد الموصل موضوع البحث وما إذا كان هناك أي تأثير من عمائر الأقاليم المجاورة على هذين المسجدين لاسيما تأثير نُظم تخطيط المساجد السلجوقية في الأناضول بحكم التقارب الجغرافي والمناخي لكلا المنطقتين.

الكلمات الدالة:

المجنبة / الجناح - مؤخرة - تنقيبات - سُر من رأى - كوازين – جمع كواز - عتيق - تنانير الجص -حصران : جمع حصيرة وهي البساط الصغير المنسوج من البردي – بلاطة.

♦ ألقى البحث بالنيابة د. رفاه جاسم السمرائى .

• باحثــة بكلية الآداب – جامعة بغداد salwaalamin@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.

نظام المُصلى المزدوج في عمارة مساجد مدينة الموصل:

تقع مدينة الموصل، مركز محافظ نينوى، في شمال العراق على مسافة ٤٦٥كم من العاصمة بغداد. ومن الجدير بالإشارة هنا ومما يؤسف له أن كلا المسجدين موضوع البحث قد تعرضا للتخريب إثر العمليات الإرهابية التي طالت المدينة عقب ٢٠١٤، لذلك فانه من الضروري أن يكون هناك توثيق لأبرز السمات المعمارية للعمائر الإسلامية التي كانت شاخصة في هذه المدينة العريقة.

يتطرق هذا البحث إلى النظام التخطيطي المتبع في كل من الجامع النوري، الذي يُنسب الى نور الدين زنكي سليل السلاجقة الأتراك الذي أمر بتشييده في(٥٦٨هـ) والذي يُعد ثاني جامع يُبنى في الموصل بعد المسجد الأموي، وجامع الرَبض او كما يُسمى محلياً بالجامع المجاهدي، الذي يُنسب إلى مجاهد الدين قيماز، الذي امر بتشييده وانتهى منه في (٥٧٥هـ).

فإذا ما بحثنا عن اثر النظم التخطيطية في مساجد العراق، لاسيما نظام المسجد ذي الأواوين، لم يصل إلينا أي مسجد في العراق يتبع في تخطيطه هذا النظام ولم نجد أي إشارات تاريخية تشير إلى أن هناك مساجد قد اختطت في العراق على وفق هذا النظام، بيد أن بعض من المستشرقين لا يستبعد أن يكون مسجد السلطان في بغداد الذي بناه السلاجقة واندثر ولم يبقَ منه شيء قد جرى تخطيطه على وفق هذا النظام، لذا نستطيع القول إنّ لا اثر يذكر لهذا النظام التخطيطي في مساجد العراق.[١] أما بالنسبة لنظام المسجد المغلق، فيبدو أنه وجد بعض الصدى في عددٍ محدود من المساجد العراقية التي أنشئت في زمن الأتابكة[٢] الذين يُعدون ورثة السلاجقة في

---

[١] علي، طُرز تخطيط المساجد السلجوقية وأثرها في تخطيط المساجد العراقية، بحث في مجلة كلية الآداب العدد (١٠٣) لعام ٢٠١٣، ص ٢٩٤.

[٢] الأتابك: كلمة مشتقة من لفظ تركي مؤلف من مقطعين (أتا *ata*) وتعني الأب، و(بيك *beg*) بمعنى السيد أو الأمير فتعني (الوالد الأمير)، واستخدم هذا اللقب ليُكنى به من يقوم بتربية أبناء السلاطين السلاجقة الأحداث. وأضحى هذا اللقب بعد ذلك من ألقاب الوظائف التي هي بواقع الحال ألقاب فخرية. كانت مهمة الأتابك الأساسية الوصاية على الأمير السلجوقي القاصر والتعهد بتربيته وتعليمه، ثم شملت أمورا أخرى منها أن يكون عيناً للسلطان على الأمير وأن يعمل لاستمرار تبعيته للسلطة المركزية. ومعظم الأتابك هم من المماليك الأتراك من ذوي الأبدان القوية. وبعد ذلك استخدم لقب الأتابك ليطلق على القائد العام للجيش فيقال له أتابك العساكر، أو أتابك العساكر المحروسة، أو أتابكي، وهذه رتبة تلي رتبة السلطان في الأهمية.

Grousset. René, The Empire of the Steppes: A History of Central Asia, Rutgers University Press 1970, P. 158.

وقد اقترن هذا اللقب أيضا بظهور نظام الإقطاع الذي ابتدعه السلاجقة وطبقوه في أقاليم سلطنتهم وأصبح عنصراً مهماً من نظمهم الأساسية، إذ مُنح بموجبه الرؤساء والمقربون الإقطاعيات الزراعية لاستثمارها بدلاً من المرتبات الثابتة أو جزءاً منها نظير أن يقوموا بحفظ الأمن والاستقرار في مناطقهم وكانوا مسئولين عن هذا أمام السلطان. (احمد. محمد حلمي، الخلافة والدولة في العصر العباسي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٩، ص ١٨١). وبعد وفاه السلطان

المنارة للاستشارات
www.

العراق والشام وغيرها من الأقاليم الإسلامية التي كانت تحت حكم السلاجقة، لكن المعمار العراقي آنذاك لم يستنسخ هذا النظام لعدم ملائمته للأجواء العراقية التي تمتاز بالحر الشديد في فصل الصيف حتى في الأجزاء الشمالية منه، لذا نجد أنّ المعمار قد مزج بين هذا النظام وبين النظام التقليدي لينتج لنا نظاماً محوراً وليد نظامين تخطيطيين، على نحو يتناغم مع الأجواء المحلية ويلبي الغرض من إنشائه، فظهر نظام المسجد ذو المصليين، الشتوي (المغلق) والصيفي (المفتوح) الذي يطل على الصحن المكشوف. تجسد هذا النظام الجديد في مثالين شاخصين في مدينة الموصل هما الجامع النوري والجامع المجاهدي، وقبلهم مسجد مدينة حـــربي[٣] الذي أظهرت التنقيبات التي أجريت فيه نهاية التسعينات من القرن الماضي على أنه كان يتكون من بيت للصلاة مؤلف من قسمين شتوي وصيفي– كلها تمثل ابتكار عراقي صِرف جاء ليلبي الحاجة وفق نظامٍ يتناسب مع الأجواء في المنطقة .

كذلك يمكن أن نُرجح وجود أكثرِ من مسجدٍ جامع في المدن العربية الإسلامية أن يكون سبباً لعدم الاهتمام بسعة المسجد من حيث وجود المجنبتين والمؤخرة، لذلك أضحى المسجد مقتصراً على بيت للصلاة بسعةٍ محدودة ليؤدي الغرض الذي اتخذ بموجبه وهو إقامة الصلوات الخمسة وبمساحة تتسع لاستيعاب أكبر عدد من المُصلين، لذا أنتفت الحاجة لوجود المُجنبتين والمؤخرة في ضمن تخطيط المسجد، حيث يمكن للصحن أن يستوعب صفوف المُصلين الممتدة من بيت الصلاة. ومثل هذا النظام التخطيطي اختفى في المساجد التي أُنشئت في الأمصار الإسلامية الأولى في كل من البصرة والكوفة وواسط وسُر من رأى.[٤]

ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥هـ/ ١٠٧٢-١٠٩٢م) وتصدع السلطنة وضعفها جراء انقسام السلاجقة، انتشرت هذه الإقطاعيات وأصبح كل أمير مستقلاً في مقاطعته وعمل على توسيع منطقة نفوذه على حساب القوى المجاورة بغية ضمها إلى منطقته. ألجميلي، رشيد، دولة الأتابكة في الموصل، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٠، ص٢٩. أصبح الاتابكة عند ذاك ذوي نفوذ فعلي في البلاد وبتخويل من السلطان برزت سمة الاستقلالية عن الحكومة المركزية. وقد ساهم هذا النظام في التخفيف من عبء المتاعب الإدارية والحربية للحكومة المركزية. ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية في الموصل، تحقيق: عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣، ص٥. أبرزهم أتابكة أذربيجان وأتابكة أربيل وأتابكة الجزيرة وأتابكة دمشق وأتابكة سنجار وأتابكة فارس وأتابكة الموصل. ألجميلي، رشيد، دولة الأتابكة في الموصل، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٠، ص ٢٩.

[٣] حربي: مدينة عربية إسلامية ذكرها المؤرخون والرحالة تقع في أقصى دجّيل بين بغداد وتكريت مقابل الحضيرة. ولمزيد من المعلومات يُنظر: التميمي، نجاة علي، البيوت السكنية المكتشفة في مدينة حربي في ضوء التنقيبات الأثرية الحديثة ١٩٩٩-٢٠٠٢، وزارة السياحة والآثار، بغداد ٢٠١٤، ص ٣٥-٤١.

[٤] عيسى سلمان، و آخرون (العمارات العربية الإسلامية في العراق) دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٢،ج١، ، ص ١٥٣.

المنارة للاستشارات
www.

لا نعرف بالتحديد متى اتُخذ هذا النظام في تخطيط المسجد، إذ لم يبق من مساجد القرنين الرابع والخامس الهجريين شواخص قد تساعد في التعرف على الوقت أو بداية مرحلة التحول هذه.[٥] وربما سيكون للتنقيبات الجديدة المستقبلية دور في الكشف عن معلوماتٍ تفند الآراء بهذا الصدد.

الجامع النوري:

هو من المساجد العريقة المُشيدة في مدينة الموصل، شرع ببنائه نور الدين زنكي [٦] في سنة(٥٦٦هـ/١١٧٠م) وانتهى منه في سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م). يقع المسجد عند الساحل الأيمن الغربي للمدينة، وتُسمى المنطقة المحيطة بالمسجد بمحلة الجامع الكبير ويسمى المسجد أيضا مسجد الحدباء.[٧] ويُعـدّ ثاني مسجد يُبنى في الموصل بعد جامع الكوازين.[٨]

حظي المسجد باهتمام الحكّام والولاة، إذ نال قسطاً جيداً من أعمال التجديد والإضافات البنائية والصيانة التي توالت على المسجد على مّر العصور بيد أن المسجد ظل محتفظاً بمعظم عناصره المعمارية والزخرفية لاسيما الموجودة منها في

---

[٥] المصدر السابق، ص ١٥٣.

[٦] نـور الدين زنكي: هو أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الابن الثاني لعماد الدين زنكى(٥٣١-٥٧٠هـ/١١٣٦-١١٧٤م) ويلقب بالملك العادل، حكم حلب بعد وفاة والده وقام بتوسيع إمارته بشكل تدريجي وسيطر على الموصل سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) . لمزيد من المعلومات يُنظر: أبو شامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إبراهيم (تُوفي ٦٦٥هـ/١٢٦٧م)، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النوريّة والصلاحية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٧، ج١، ص ٣١.

[٧]القس سليمان صائغ، تاريخ الموصل، المطبعة السلفية، مصر ١٩٢٣، ج١، ص ٧٨؛ ألعبيدي. أزهر، (أسماء محلات الموصل القديمة)، متوافر في موقع الموصل التراثي على الرابط http://www.alhasso.com/Mosul-old.htm#article10

[٨] جامع الكوازيـن: ويسمى الجامع العتيق، شيدهُ عُتبة بن فرقد السلمي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) سنة (١٧هـ/ ٦٣٨م) وبنى قربه دار الإمارة. وعندما تولى مروان بن محمد حكم الموصل هدم الجامع ووسعه و بنى فيه مقصورة ومنارة و بنى إلى جنبه مطابخ يطبخ بها للفقراء في شهر رمضان، وأضحى يُعرف (بالجامع الأموي). وفي سنة (١٦٨هـ / ٧٨٤ م) أمر الخليفة المهدي عامله موسى بن مصعب بن عُمير أن يضيف إلى المسجد منطقة الأسواق التي كانت تحيط به فهدمها مع المطابخ وأضافها إلى الجامع ووسعه. وفي عهد السلاجقة كانت حالة الجامع غير مرضية، إذ هوت أجزائه وترك الناس الصلاة فيه إلا يوم الجمعة. وإبان زمن الأتابكة حظي المسجد بالتجديد في سنة (٥٤٣هـ / ١١٤٨م) على يد سيف الدين غازي الأول بن عماد الدين زنكي وكانوا يسمونه الجامع العتيق تمييزاً له عن الجامع الجديد (الجامع النوري). لمزيد من المعلومات يُنظر: الديوه جي، سعيد، جوامع الموصل في مختلف العصور، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل ٢٠١٢ ، ص٦٥.

المنارة للاستشارات
www.

بيت الصلاة.[٩] يشتهر الجامع بمئذنته المحدَّبة نحو الشرق وهي الجزء الوحيد المتبقي في مكانه من البناء الأصلي. وعادة ما تُقرن كلمة الحدباء بالموصل وتُعد المئذنة أحد أبرز الآثار التاريخية في المدينة.[١٠]

يرتقي تاريخ هذا الجامع إلى زمن الأتابكة.[١١] فبعد وفاة عماد الدين، تسلم ابنه سيف الدين غازي الأول[١٢] زمام الحكم في الموصل لمدة وجيزة تمتد من سنة

---

[٩] الديوه جي، المصدر السابق، ص ٦٥.

[10] Andrew. Petersen, Dictionary of Islamic Architecture, Routledge, London 1995, P. 189.

[١١] دولة مستقلة في شمال العراق(٥٢١-٦٤٧هـ/١١٢٧-١٢٥٠م) مؤسسها عماد الدين زنكي بن آق سنقر(٥٢١-٥٤٠هـ/ ١١٢٧-١١٤٦م). كان آق سنقر والد عماد الذين مقرباً من السلطان ملكشاه الأول (٤٦٥-٤٨٥هـ/ ١٠٧٢-١٠٩٢م) وموضع ثقته واعتماده وقد منحه لقب (قسيم الدولة)، يعني الشريك، وكانت الألقاب في تلك الآونة مصونة لا تُعطى إلا لمستحقيها، ويبدو أنه قاسَمَ ملكشاه شؤون الحكم والإدارة. فضلاً عن ذلك، فإن آق سُنْقُر كان يقف إلى يمين سدة السلطنة ولا يتقدمه أحد، وصار ذلك أيضاً لعقبه من بعده. (ابن العديم، كمال الدين (تُوفي ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ٢٠١٠، ص٥٢٥).وفي(٤٨٠هـ/١٠٨٨م).أصدر ملكشاه أمرًا بتعيين آق سنقر(٤٨٠-٤٨٧هـ/١٠٨٨-١٠٩٤م) واليا على حلب بسبب إخلاصه للسلطان في أثناء حروبه وأوصى سائر الأمراء بطاعته، فسار آق سنقر إلى حلب على رأس جيش كبير وأقام فيها بعض الوقت ريثما يدبر أمورها ويصلح أحوالها لكن بعد وفاة ملكشاه حصل قتال بين تتش بن ألب أرسلان وآق سنقر انتهى بأسر وقتل الأخير. (زكار، سهيل، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية، دمشق ١٩٩٩، ج١، ص٥٢٥). مكث عماد الدين الذي كان في سن العاشرة من عمرة وقتها عند مماليك وقادة أبيه في حلب مدة عامٍ واحد بعد ذلك تولى أمير الموصل تربيته وتعهد بتقديم العناية والرعاية له وتعليمه فنون الفروسية والقيادة والقتال، وترقى في سلك الجندية حتى أصبح قائدًا لشرطة بغداد سنة (٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، ومنحه لقب الأتابك أي (مربي الأمير) ذلك لأنه توسم فيه الخير والصلاح والنجابة فعهد إليه بتربية ولديه. بقي عماد الدين مواليا لولاة الموصل الذين عينهم السلطان محمد الأول تابار بن ملكشاه (٤٩٩-٥١٢هـ/١١٠٥-١١١٨م) ورافقهم في معاركهم حتى عهد إليه السلطان محمود الثاني بن محمد تابار (٥١٢-٥٢٥هـ/ ١١١٨-١١٣١م) ولاية الموصل سنة (٥٢١ هـ/١١٢٧م). عمل عماد الدين على مقاومة الوجود الصليبي في الشام بتوحيد الصفوف والقضاء على الفرقة بين الولاة المُسلمين والتوسع بإمارته لتشمل مناطق شاسعة. (المقدسي. المصدر السابق، ص ٣٨٦؛ إبن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس شمس الدين (تُوفي ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٢، م ٧، ص١٦٨

[١٢] سيف الدين غازي الأول: هو سيف الدين بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر شقيق نور الدين الأكبر، كان حاكماً للموصل وتسلم زمام الحكم بعد وفاة أبيه وحكم من سنة (٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م)؛ لمزيد من المعلومات يُنظر:

المنارة للاستشارات
www.

(٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م)، ثم خلفه شقيقه الأصغر قطب الدين مودود (٥٤٤-٥٦٥هـ/١١٤٩-١١٦٩م) وكان ضعيف الإرادة ومغلوباً على أمره وقيل إنّ وزيره فخر الدين عبد المسيح كان يمسك بزمام السلطة الحقيقية ولم يكن له سوى الاسم،[١٣] ضاق هذا الأمر على شقيقه نور الدين الذي كان في حلب فتوجه إلى الموصل واحتلها بلا مقاومة سنة (٥٦٦ هـ/ ١١٧٠م).[١٤]

مكث نور الدين في الموصل أربعة وعشرين يوماً وخلال هذه المدة قام بإصلاحات منها تخفيف الضرائب، ورأى نور الدين ما يُعانيه المصّلون من ضيق الجامع، فلم يكن بها جامع يُجمع به سوى الجامع الأموي وإن سكان البلدة ازدادوا ورأى بذلك حاجتها إلى جامع جديد.[١٥]

وقد جاء في وفيات الأعيان لابن خلكان، "كان سبب عمارته [الجامع النوري] ماحكاه العماد الأصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين إلى الموصل أنه كان بالموصل خربة متوسطة البلد واسعة، وقد أشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها، وقالوا: ما شرع في عمارتها إلا من ذهب عمره، ولم يتم على مراده أمره، فأشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصالحين بابتياع الخربة وبنائها جامعاً؛ وأنفق فيها أموالاً جزيلة، ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل."[١٦]

لم يُبالِ نور الدين بما قاله أهل البلدة، ولذا اتخذ قراره بأن يَبني بها مسجداً كبيراً، وأيده بهذا شيخه معين الدولة عمر بن محمد الملا وأشار عليه بشراء الخربة وبناء جامعٍ فيها، فركب نور الدين بنفسه إلى محل الخربة، وصعد مئذنة مسجد أبي حاضر (يُعرف اليوم بمسجد شالجي) فأشرف منها على الخربة، وأضاف إليها ما يجاورها من الدور والحوانيت على أن يدفع تعويضات لأصحابها.[١٧]

ووكل نور الدين شيخه معين الدولة عمر بن محمد الملا بأمر بناء الجامع. شكك بعض أتباع نور الدين في مدى أهلية الشيخ لتولي زمام إدارة البناء، فقالوا له "إن هذا

Grousset . Rene, Histoire des croisades et du royaume franc de Jérusalem - II. 1131-1187 L'équilibre, Paris, Perrin, 1935, P.176.

(13) Maalof. Amin, The Crusades Through Arab Eyes, Schocken 1989 , P217.

(١٤) ابن خلكان، المصدر السابق، م ٧ ، ص١٦٩.

(١٥) ابن خلكان، المصدر السابق، م ٧ ، ص١٦٩.

(١٦) المصدر السابق، م٧، ص١٦٩.

(١٧) المصدر السابق، م٧، ص١٦٩.

المنارة للاستشارات
www.

الرجل لا يصلح لمثل هذا العمل، فرد عليهم نور الدين إذا وليت العمل بعض أصحابي من الأجناد أو الكتاب، أعلم أنه يظلم في بعض الأوقات، ولا يُبنى الجامع بظلم رجل مسلم، وإذا وليت هذا الشيخ، غلب على ظني أنه لا يظلم، فإذا ظلم كان الإثم عليه لا علي".[١٨]

باشر الشيخ عمر ببناء الجامع سنة (٥٦٦ هـ/١١٧٠م) فابتاع الخربة من أصحابها بعد أن اشتراها بأوفر الأثمان وكان يملأ تنانير الجص بنفسه وبقي يشتغل في عمارة الجامع إلى أن انتهى منه سنة (٥٦٨ هـ/١١٧٢م).[١٩]

وبعد أن فرغ من عمارة الجامع ارتأى أن تُبنى في المسجد مدرسة فبُنيت وعرفت فيما بعد بمدرسة الجامع النوري.[٢٠] وكان نور الدين قد رجع إلى الموصل سنة (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) وصلى في جامعه، بعد أن فرشه بالبسط والحصران وعين له مؤذنين وخدما وقــوّام ورتّب له ما يلزمه، وكان للمسجد أوقاف عديدة منها "العقر الحميدية" وقيسارية الجامع النوري و أرض خيرات الجمس.[٢١]

تخطيط المسجـد:

يتميز المسجد بنظامٍ تخطيطي يختلف عن النظم التخطيطية المعروفة في مساجد القرون الهجرية الثلاثً الأولى، إذ انه يخلو من المجنبتين والمؤخرة التي تحيط بالصحن وهذا التخطيط يشبه في بعض نواحيه تخطيط عمارة الأربعين[٢٢] في تكريت التي تعود إلى الربع الأخير من القرن الخامس الهجري، إذ يكتنف مصلاه بعض التشابه وربما تأثر المعمار بهذا النظام.[٢٣]

تشغل أبنية المسجد قطعة ارض شبه منحرفة (٩٠x ٦٥) بمساحة (٥٨٥م) تشتمل على بيتٍ الصلاة وصحنٍ تتوسطه ميضأة بشكل حوضٍ رخامي كبير تعلوه

---

[١٨] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٠،ج١، ص ٢٦٣.

[١٩] ابن خلكان ، المصدر السابق، م٧، ص ١٧٠ .

[٢٠] المصدر السابق، م٧، ص ١٧٠.

[٢١] المصدر السابق، م٧، ص ١٧٠.

[٢٢] مزار الأربعين: مثوىً لأربعين شهيد من رجال الفتح الإسلامي لتكريت في عام (١٦هـ/٦٣٧م) يرتقي تاريخه إلى الربع الأخير من القرن الخامس الهجري. حميد، عبد العزيز، عمارة الأربعين في تكريت في ضوء حفائر مديرية الآثار العامة، سومر ، مج ٢١، ١٩٦٥.

[٢٣] سلمان، المصدر السابق،ج١، ص ١٥٢.

المنارة للاستشارات
www.

قبة محمولة على أعمدة رخامية.[٢٤] بيت الصلاة مستطيل الشكل طول جدار القبلة فيه (٢٠م) وطول كل من ضلعيه الشرقي والغربي (١٥و٧م) وهو مبني من الآجر والجص.[٢٥]

يتألف بيت الصلاة من أربعة (٤) أساكيب اعرضها بقياس (٨،٧٠م) واضيقها بقياس(٤م)، و(١٢) بلاطة اعرضها بلاطة المحراب تفصل بينها مجموعة من الأعمدة والأكتاف الضخمة التي تحمل عقود مُدببة ومُطولة مُوازية وعمودية على جدار القبلة وتطل على الصحن ببائكة من (١٢) عقداً. وقد جرى تقسيم بيت الصلاة، إذ فُصل الإسكوب الرابع المطل على الصحن عن الإسكوب الذي يليه بجدار يتوسطه مدخل يقع على الخط المحوري للمحراب ليؤلف بيتاً آخر للصلاة يُستخدم في فصل الصيف، وهو يتألف من اسكوب واحد يطل على الصحن بعقود منفوخة ومدببة مطولة تستند على أعمدة اسطوانية رشيقة.[٢٦] أما المصلى الشتوي فهو مستطيل الشكل (٢٠x ١٥و٧م) وهو مبني من الآجر والجص وتخترق جدرانه الشرقية والجنوبية والشمالية نوافذ لتوفير الإضاءة والتهوية. [٢٧](مخطط ٣٢).

وأقيمت في منطقة تقاطع بلاطة المحراب مع الأسكوب الأول قبة المحراب وهي مزدوجة وتُعد أقدم قبة، إذ أقيمت على قاعدة مُربعة تعلوها رقبة اسطوانية وقمة القبة نصف اسطوانية تقطعها من الخارج قُبة مُضلعة تتألف من ستة عشر(١٦) ضلعاً.[٢٨]

يتوسط المحراب جدارِ القِبلة وهو فريد من نوعه معمول من قطع الرخام المنحوتة بأدق التفاصيل الزُخرفية، ويتألف من حنيتين تعلوهما عقود مدببة ترتكز أطرافها على أعمدة اسطوانية حلزونية مؤطرة بمجموعة من المشاكي الصغيرة ذوات العقود المفصصة وببواطن مشغولة بزخارف نباتية متنوعة.[٢٩]

يضم المسجد أيضا مئذنة تقع عند الركن الشمالي الشرقي وتتصل قاعدتها بجدران المسجد وهي مبنية من الآجر ويبلغ ارتفاعها زهاء(٥٥م) وهي تنتصب مائلةً لذا سُميت بالحدباء، وقد هوى الجزء العلوي منها وأعيد بناؤه في فترةٍ متأخرة باستخدام الحجر ليشمل حوض المئذنة والرقبة وفتحة المئذنة. قاعدة المئذنة منشورية الشكل شيد الجزء الأسفل منها بالحجارة والعلوي بالآجر ويبلغ طول ضلعها (٦م)

---

[٢٤]غازي رجب محمد، العمارات العربية في العصر الإسلامي في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ١٩٨٩، ص٣١٩.

[٢٥] سلمان، المصدر السابق، ج١، ص ١٥٢

[٢٦] المصدر السابق،ج١، ص ١٥٣.

[٢٧] المصدر السابق، ج١، ص ١٥٦.

[٢٨] المصدر السابق، ج١، ص١٥٦.

[٢٩] غازي رجب محمد، المصدر السابق ، ص ٣٢٠.

المنارة للاستشارات
www.

وارتفاعها (١٩م) والجزء الأسفل منها مُشيد بالحجارة بارتفاع (٨٨م)، أمّا الجزء الباقي منها فهو مُشيد من الآجر والجص وهي تخلو من الزخرفة. بدن المئذنة اسطواني الشكل مبني من الآجر والجص يبلغ قطره (٥،٢٤م) وارتفاعه (٢٤م) وهو مُقسم إلى سبع اشرطة بواسطة سلسلة من الأشرطة الزخرفية الدقيقة التي تحتضن البدن بدورة كاملة لتنتهي بشرفة مُحدثة تعلوها رقبة اسطوانية لتتوج بقمة على شكل نصف قبة كروية يبلغ قطرها (٣،٥م).[٣٠] والمئذنة تخلو من الكتابات التذكارية ويُرتقى إليها عبر سُلمين حلزونيين يبدأ السُلم الأول من أرضية المسجد بينما يبدأ السُلم الثاني من فوق رواق يقع بجنب القاعدة، يبلغ ارتفاعه نصف ارتفاع القاعدة ولا يلتقي السُلمَين إلا في شُرفة المئذنة.[٣١]

الجامع المُجاهدي:

يقع هذا المسجد في جنوب شرق الموصل في شارع الكورنيش على شاطئ نهر دجلة، ويبعد عن منطقة باب الطوب زهاء (٥٠٠م)، وقد سُمي بالمُجاهدي نسبة إلى مجاهد الدين قيماز.[٣٢]

وظل المسجد يُعرف بهذا الاسم حتى القرن التاسع للهجرة، ويُعرف أيضاً بجامع الربض[٣٣] لأنه يقع في الربض الأسفل من المدينة.[٣٤]

---

[٣٠] عيسى، المصدر السابق،ج١ ص ١٦٤؛ محمد، المصدر السابق، ص ٣٢١.

[31] Al-Janabi. Tariq Jawad, Studies in Medieval Iraqi Architecture, Ministry of Culture and Information, State Organization of Antiquities and Heritage, Baghdad 1982 , P. 207-211.

[٣٢] مجاهد الدين قيماز: أبو منصور قيماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين وهو من أهل سجستان أُخذ منها أسيرا اشتراه زين الدين أبو سعيد على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل وتوسم فيه خيرا فاعتقه وقدمه في دولته وصار يعتمد عليه في الأمور المهمة لما وجده من عقله وحسن تدبيره وميله إلى فعل الخير والإحسان إلى الناس، ثم جعله أتابك أولاده فتولى أمرهم بعد وفاة زين الدين، تولى دزدارية قلعة الموصل ودبر أمورها فأحسن التدبير وفوض إليه صاحب الموصل سيف الدين غازي الثاني بن قطب الدين مودود (٥٦٥ ــ ٥٧٦هـ / ١١٦٩ــ ١١٨٠م) الحكم في سائر بلاده واعتمد عليه في جميع أموره بحيث أخذ يراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم ما لا يبلغه سواه وكان هو السلطان في الحقيقة، وله الحل والعقد في كافة الأمور. لمزيد من المعلومات يُنظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (تُوفّي ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٧، ج١١، ص ٣٣٤-٣٣٥، ابن خلكان، المصدر السابق، ج١، ص ٤٢٥؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين (تُوفي ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة ٢٠٠٣، ج ١٣، ص ٢٦.

[٣٣] كان للموصل أرباض عديدة تحيط بها وعندما ضاقت المدينة بسكانها خرج الناس إلى أرباضها وعمروها، أشهر أرباض الموصل الربض الأعلى ويقع ظاهر الباب العمادي على الأرض التي

المنارة للاستشارات
www.

وفي القرون المتأخرة صار يعرف بجامع الخضر لاعتقاد العامّة من أهل الموصل أن للخضر مقاماً به. كما سُمي أيضاً بالجامع الأحمر وذلك لان مصلاه كان مشيد بالآجر الأحمر، والاسمان الأخيران هما الغالبان عليه في هذه الأيام.[٣٥]

وقد زار الرحالة الأندلسي ابن جُبير مدينة الموصل في سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) وصلى في جامع مجاهد الدين فأعجب بما شاهده من جميل موقعه وحسن هندسته وتنوع زخارفه فقال في وصفه عند كلامه على الربض الأسفل، (واحدث فيه بعض أمراء البلدة – وكان يعرف بمجاهد الدين– جامعاً على شط دجلة، ما أرى وضع جامع احفل منه بناء، يقصر الوصف عنه، وعن تزيينه وترتيبه، وكل ذلك نقش في الآجر، وأما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة ويطيف به شبابيك حديد، تتصل بها مصاطب تشرف على دجلة، لا مقعد اشرف منها ولا أحسن).[٣٦] وكان للمسجد نصيبٌ من الذكر في رحلة ابن بطوطة الذي زار الموصل سنة (٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)، إذ أبدى إعجابه بالمسجد. [٣٧]

ابُتدئ بعمارة المسجد في سنة (٥٧٢هـ / ١١٧٦م) وشارك في بنائه أمهر البنائين والفنانين، وصُرف عليه مبلغ كبير واستمر العمل فيه خمس سنوات. أقُيمت فيه صلاة الجمعة سنة (٥٧٥هـ / ١١٧٩م) قبل أن تكتمل مرافق الجامع كافة لان مجاهد الدين أكمل بناء المصلى وأقيمت فيه صلاة الجمعة لحاجة الناس إلى هذا. ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٥٧٥هـ (... وفيها قارب الجامع الذي بناه مجاهد الدين قيماز– بظاهر الموصل من جهة باب الجسر– الفراغ، وأقيمت فيه الصلوات الخمس والجمعة، وهو من أحسن الجوامع).[٣٨]

تشرف على عين الكبريت ويمتد إلى مشهد الطرح "الذي يسمى بنجة على" وكان أرباب الدولة والممولون يسكون الربض المذكور وذلك لقربه من دار المملكة في العهد الاتابكى. الربض الأسفل: يقع جنوب المدينة موضعه في البقعة التي هي اليوم بين جامع مجاهد الدين وباب الطوب. لمزيد من المعلومات يُنظر: إبن جبير، أبو الحسن بن محمد بن جبير الكناني الأندلسي (تُوفي ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك: الرحلة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧، ص ٢١٠.

[٣٤] سعيد الديوه جي، الجامع ألمجاهدي في الموصل، مجلة سومر، مج ١١، ج٢، ١٩٥٥.

[٣٥] سعيد الديوه جي، الجامع ألمجاهدي في الموصل، مجلة سومر، مج ١١، ج٢، ١٩٥٥.

[٣٦] ابن جبير، المصدر السابق، ص ٢١٠.

[٣٧] ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (تُوفّي ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تُحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢، ج١، ص ١٥٠ .

[٣٨] ابن الأثير، المصدر السابق ، ج١١، ص ١٨٨.

المنارة للاستشارات
www.

تخطيط الجامع:

الجامع مستطيل الشكل يشغل مساحة قدرها (٢١٠٠م٢)، يشتمل على بيتٍ للصلاة وصحن واسع وأغلب أجزاءه مشيدة من الآجر والجص إلى جانب ذلك نرى بصمات للحجر، إذ استخدم على نطاقٍ ضيق في أجزاءٍ محددة من المسجد.[٣٩] (مخطط ٣٣) .

صُمم بيت الصلاة على نحوٍ يُشابه تخطيط بيت الصلاة في الجامع النوري، فقد جاء بشكل مستطيل بأبعاد قدرها (٢٥ م) من الشرق إلى الغرب و(١٠و١٥م) من الشمال إلى الجنوب. يتألف بيت الصلاة من (٢) أسكوب و(٢) بلاطة اعرضها بلاطة المحراب، وهو ينقسم إلى مُصليين (شتوي وصيفي) يبلغ عمق المصلى الشتوي زهاء (٤و١٠م)، ويبلغ عمق المُصلى الصيفي(٧٠و٤م) وأقيمت القبة فوق المربع الناشئ من تقاطع الإسكوب الأول مع بلاطة المحراب، وهي الوحيدة المتبقية من البناء الأصلي .[٤٠]

تستند عقود بيت الصلاة على أكتاف تقع اثنتان منها على جانبي بلاطة المحراب تحمل كلا منها أطراف ثلاثة عقود، وهي جميعا من الرخام عدا عقود مربعة المحراب. وتتصل باقي الأكتاف الست المستطيلة أو المربعة بجدران المُصلى لتسند الأطراف الستة للعقود. وتنشطر البلاطتان الجانبيتان إلى قسمين بواسطة كل عقد من العقدين المُدببين المنفرجين الموازيين لجدار القبلة،[٤١] وبذلك يُصبح عدد البلاطات (٥)، ويحمل الجدار الذي تستند عليه الأقبية نصف الأسطوانية والتي تُشكل سقوف البلاطتين من جهة والتي تستند على جدران المُصلى من جهة أخرى.[٤٢] تتميز جدران بيت الصلاة بسمكها وارتفاعها إلى جانب وجود عدد من الحنايا المستطيلة الشكل في جدران المُصلى الشتوي من الداخل، والتي تميزت بُسمكها الذي يزيد على ضعف سُمك الجدران التي تتصل به وذلك لتكسبها المتانة اللازمة لتهيئة القاعدة الصلبة المربعة الشكل التي تتناسب مع ثِقل القبة المرتفعة التي تتوج بلاطة المحراب برمتها.[٤٣]

يحتوي المسجد على أقدم قبة محراب أصلية شاخصة في المساجد العراقية، وهي تمثل طريقة جديدة في تسقيف بيوت الصلاة تتجلى في استخدام القباب سقفاً لبلاطة المحراب. لذلك شُيدت جدران بلاطة المحراب بمستوٍ يعلو مستوى سطح

---

[٣٩] سلمان، المصدر السابق،ج١، ص ١٧٣ .

[٤٠] المصدر السابق، ج١، ص ١٧٥.

[٤١] سلمان، المصدر السابق، ج١، ص ١٧٥.

[٤٢] المصدر السابق،ج١، ص ١٧٥.

[٤٣] المصدر السابق،ج١، ص ١٧٧.

المنارة للاستشارات
www.

البلاطتين الجانبيتين المجاورتين. فضلاً عن ذلك، عمِل المعمار المنطقة الانتقالية مؤلفة من (٤) حنايا ركنية وذلك للانتقال من الشكل المربع إلى الشكل المثمن وفتح نوافذ فيها، وفُتحت نافذة أيضا في الجدار الشمالي لإدخال الضوء إلى بيت الصلاة. صُممت القبة التي لم تكن مرتفعة بشكل نصف كروي مُدبب قليلاً بارتفاع (٢٠م)، ويُزينها من الخارج شريط من الحنايا الغائرة بأشكالٍ هندسية تلتف حول القبة وتحدد اتصالها بالرقبة. وهذه الحنايا مشغولة بالآجر المُزجج باللون الأزرق أو الأزرق المخضر.[٤٤]

أما المحراب فهو يتوسط جدار القبلة وهو بشكل حنية يعلوها عقد مدبب وتؤطرها حنية أكبر بعقدٍ مدبب ومُزخرف بأشكالٍ نباتية دقيقة محفورة في الجص. يبلغ ارتفاع المحراب (٦,٦ م) وعمق تجويفه (٣,١٠ م) وسعة فتحته (٥ م) تقريباً.[٤٥]

الخاتمة :

نستنتج مما تقدم وجود سمةٍ جديدة اتسم بها نظام تخطيط المسجد في العراق فهذا النظام التخطيطي نجده للمرة الأولى في ترتيب بيت الصلاة.

هذا النظام التخطيطي في عمارة المساجد في شمال العراق ربما يُعزى في المقام الأول إلى العوامل المناخية المعلق ببرودة الجو في فصل الشتاء و الحاجة إلى إيجاد مساحة مغلقة لأداء فريضة الصلاة و توفر الحماية للمصلين من التأثيرات المناخية . علاوة على ذلك لا استبعد أن يكون ذلك أيضا رغبة في منشئي المسجد في تخليد ذكرهم من خلال ترك عمائر يشار لها بالتفرد في استخدام نظام تخطيطي مُحدد .

---

[٤٤] المصدر السابق،ج١، ص ١٧٧.

[٤٥] التوتونجي. نجاة يونس الحاج محمد، (المحاريب العراقية)، مديرية الآثار العامة، بغداد ١٩٧٦، ص ١٣٩ .

المنارة للاستشارات
www.

مصادر البحث :

١. ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية في الموصل، تحقيق: عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣.

٢. أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير، (تُوفّي ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٧، ج١١.

٣. أبو الحسن بن محمد بن جبير الكناني الأندلسي، إبن جبير، (تُوفي ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك: الرحلة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧.

٤. أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس شمس الدين، إبن خلكان، (تُوفي ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٢، م ٧.

٥. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، ابن كثير، (تُوفي ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة ٢٠٠٣، ج ١٣.

٦. القس سليمان صائغ، تاريخ الموصل ، المطبعة السلفية، مصر ١٩٢٣، ج١.

٧. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، دارالعلم للملايين، بيروت ٢٠٠٠،ج١.

٨. رشيد ألجميلي، دولة الأتابكة في الموصل ، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٠.

٩. سعيد الديوه جي، الجامع ألمجاهدي في الموصل، مجلة سومر، مج ١١، ج٢، ١٩٥٥.

١٠. سعيد الديوه جي، جوامع الموصل في مختلف العصور، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل ٢٠١٢ .

١١. سهيل زكار، الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية، دمشق ١٩٩٩، ج١.

١٢. شهاب الدين عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو شامة المقدسي، (تُوفي ٦٦٥هـ/١٢٦٧م)، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النوريّة والصلاحية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٧، ج١.

١٣. عبد العزيز حميد، عمارة الأربعين في تكريت في ضوء حفائر مديرية الآثار العامة، سومر، مج ٢١، ١٩٦٥.

١٤. عبد الهادي القزاز، (**الجيولوجيا العامة**) الطبعة الثانية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل ١٩٧٧

١٥. عيسى سلمان و آخرون (العمارات العربية الإسلامية في العراق) دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٢،ج١.

١٦. غازي رجب محمد، العمارات العربية في العصر الإسلامي في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ١٩٨٩.

١٧. فاروق محمد علي، طُرز تخطيط المساجد السلجوقية وأثرها في تخطيط المساجد العراقية، بحث في مجلة كلية الآداب العدد (١٠٣) لعام ٢٠١٣.

المنارة للاستشارات
www.

١٨. كمال الدين ابن العديم (تُوفي ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ٢٠١٠.

١٩. محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي، ابن بطوطة، (تُوفّي ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تُحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢، ج١.

٢٠. نجاة علي التميمي، البيوت السكنية المكتشفة في مدينة حربي في ضوء التنقيبات الأثرية الحديثة ١٩٩٩-٢٠٠٢، وزارة السياحة والآثار، بغداد ٢٠١٤.

٢١. نجاة يونس الحاج محمد التوتونجي، (المحاريب العراقية)، مديرية الآثار العامة، بغداد ١٩٧٦.

Bibliography

1. Al-Janabi. Tariq Jawad, Studies in Medieval Iraqi Architecture, Ministry of Culture and Information, State Organization of Antiquities and Heritage, Baghdad 1982 .

2. Grousset . Rene, Histoire des croisades et du royaume franc de Jérusalem - II. 1131-1187 L'équilibre, Paris, Perrin, 1935.

3. Andrew. Petersen, Dictionary of Islamic Architecture, Routledge, London 1995.

4. Grousset. René, The Empire of the Steppes: A History of Central Asia, Rutgers University Press 1970.

5. Krunic. Joun, (Art Architectural Traditions and new Architecture of Iraq , The House of Baghdad its old and modern concept , Sumer Vol. 18, (1962)

6. Maalof. Amin, The Crusades Through Arab Eyes, Schocken 1989.

المواقع على الشبكة الإلكترونية:

ألعبيدي. أزهر، (أسماء محلات الموصل القديمة)، متوافر في موقع الموصل التراثي على الرابط **الإلكتروني**

http://www.alhasso.com/Mosul-old.htm#article10

المنارة للاستشارات

www.

الملاحق

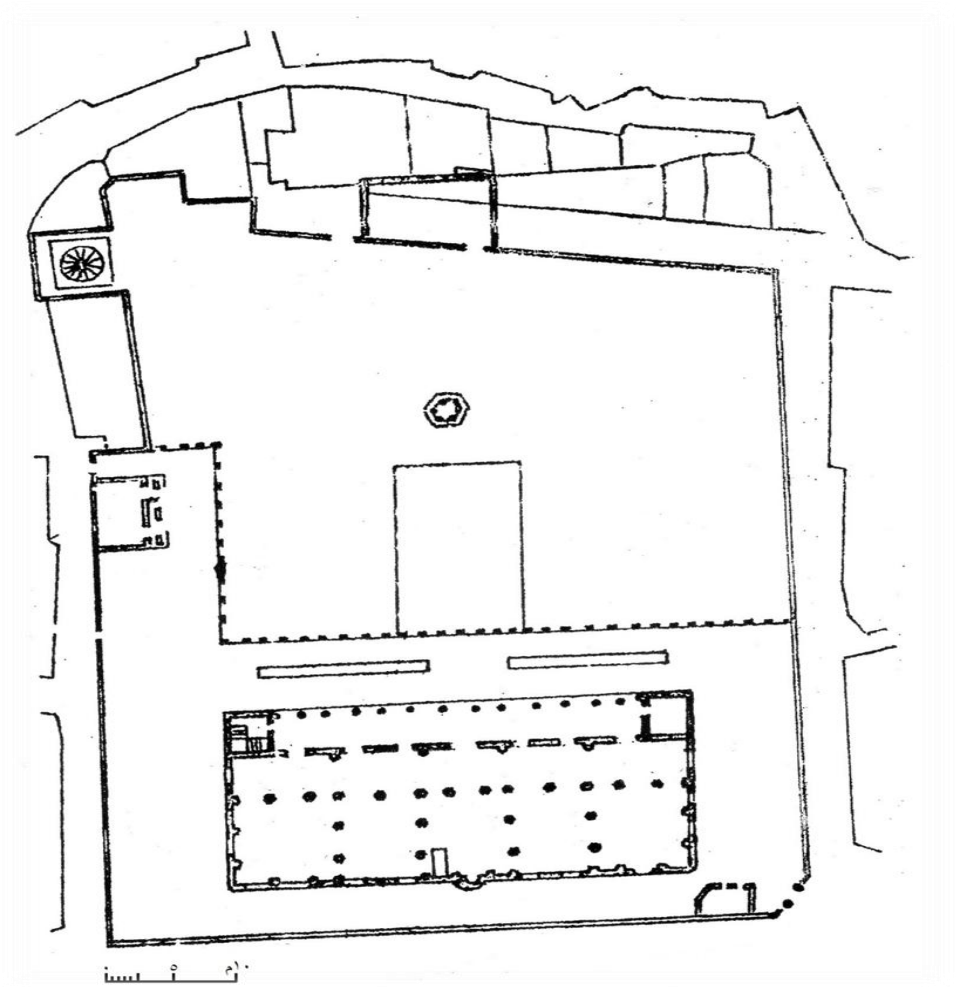

مسقط أفقي للجامع النوري

نقلاً عن : القزاز. عبد الهادي (**الجيولوجيا العامة**) الطبعة الثانية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل ١٩٧٧ .

المنارة للاستشارات
www.

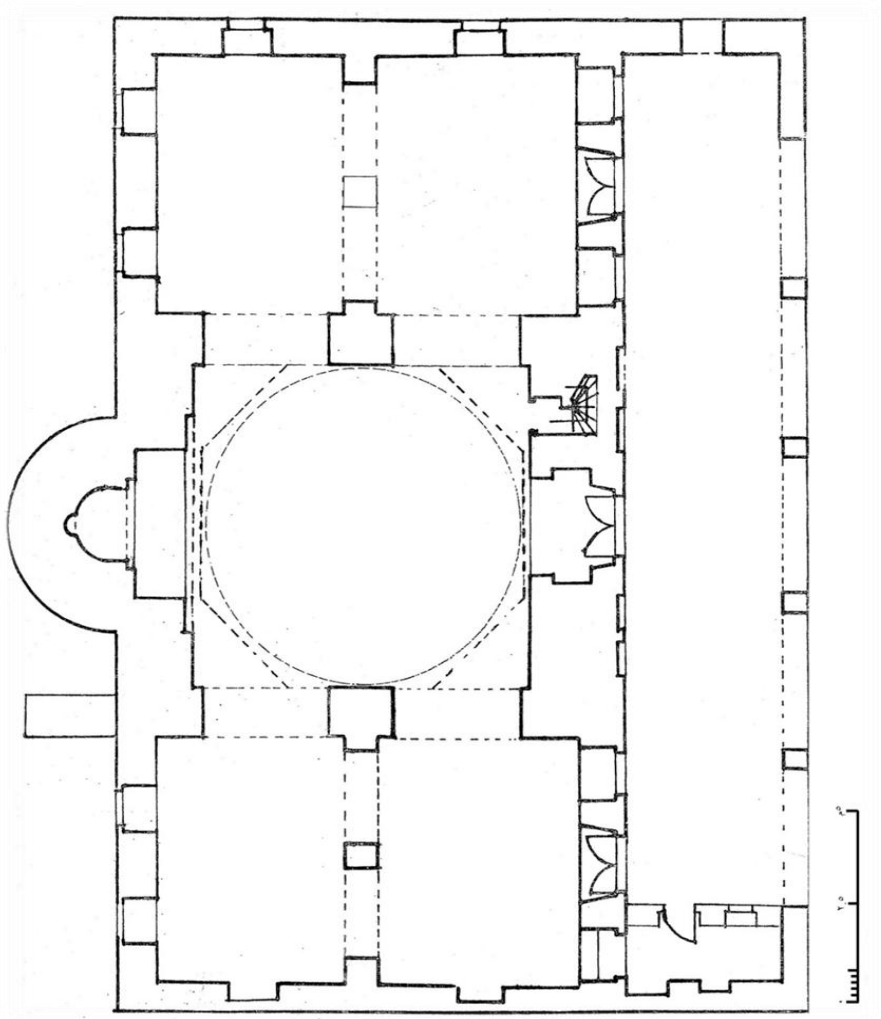

الجامع المجاهدي

Krunic. Joun, (Art Architectural Traditions and new Architecture of Iraq , The House of Baghdad its old and modern concept , Sumer Vol. 18, (1962).

المنارة للاستشارات
www.

المُصلى الشتوي في الجامع النوري

المصدر: مدونة الأستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة

المئذنة الحدباء

المصدر: مدونة الأستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة

المنارة للاستشارات
www.

الجامع المجاهدي

المصدر: دليل الجوامع والمساجد التراثية والأثرية - ديوان الوقف السني في العراق .

المنارة للاستشارات
www.

The Double-Sanctuary Planning System of Mosques in Mosul City

Dr. Salwa Ibraheem Tawfeeq Mohammed Al-Amin•

Abstract:

The Planning of the Islamic mosques receives great deal of attention due to its importance in reflecting the development in Islamic architecture and engineering design and planning. It is also a tool through which the scholar can identify the level of knowledge of the Muslim architect by taking into consideration the requirement and the objective for the erection of such buildings.

This study discusses the double-sanctuary planning system of mosques , its roots, and the reason that pushed the architecture to adopt such a schematic system in the mosques of Mosul city. In addition to that it discusses whether there is any influence of the neighboring regions on these mosques, especially the of planning systems of the Seljuk mosques in Anatolia due to the geographical and climatic convergence of both the regions.

Key words:

Sides / wards left and right -Rearward - Excavations -Samarra - Pottery maker- Old - An oven for plaster - Small rug woven from papyrus - Yard

• **A Scholar - University of Baghdad – College of Arts** salwaalamin@gmail.com

المنارة للاستشارات

www.